وعليه فيكون قول ابن حبان في اليوم تفسير العام على ان المراد باليوم مطلق الوقت
الصادق بالعام • وقيل ولد بعد الفيل بخمسين يوما كما ذهب اليه جمع منهم السهيلي
قال بعضهم وهو المشهور قال وقيل بخمس وخمسين وقيل باربعين يوما وقيل
بشهر وقيل بعشر سنين وقيل بثلاث وعشرين سنة انتهى اي وعلى انه بعد
الفيل بخمسين يوما اقتصر الحافظ الدمياطي • وعبارة المواهب
حكاه الدمياطي في آخرين وكونه في عام الفيل قال الحافظ ابن كثير هو
المشهور عند الجمهور وقال ابراهيم ابن المنذر شيخ البخاري لا يشك فيه
احد من العلماء ونقل غير واحد فيه الاجماع وهم اي وقيل قبل عام
الفيل بخمس عشرة سنة وهذا غريب منكر وضعيف ايضا اقول والقول
بانه ولد قبل عام الفيل او فيه او بعده بعشر سنين يقتضي تضعيف
ما ذكره الحافظ ابن سعد النيسابوري ان نور النبي صلى الله عليه وسلم
كان يضيء في غرة جبهة عبد المطلب وكانت قريش اذا اصابها قحط اخذت
بيد عبد المطلب الى جبل ثبير يستسقون به فيسقيهم الله ببركة ذلك
النور وانه لما قدم صاحب الفيل لهدم الكعبة لتكون كنيسته التي بناها
ويقال لها القليس كبيرة لارتفاع بنائها وعلوها وسميت القليس لانها
في ارض اليمن مكان الكعبة في الحج اليها وقد اجهد ابرهة في زخرفتها
فجعل فيها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب كان ينقل ذلك
من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما السلام وجعل فيها صلبانا
من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وشدد على عمالها
بحيث اذا طلعت الشمس قبل ان ياخذ العامل في عمله قطع يده فنام رجل
منهم ذات ليلة حتى طلعت الشمس فجاءت معه امه وهي امراة عجوز فتضرعت
اليه في ان لا يقطع يد ولدها فابى الا قطع يده فقالت له اضرب بمعولك
اليوم لك وغدا لغيرك فقال لها ويحك ما قلت فقالت نعم كما صار
هذا الملك من غيرك اليك فكذلك سيصير منك الى غيرك فاخذته موعظتها
فعفى عنه ورجع عن هذا الامر فقصد ركب عبد المطلب في قريش
الى جبل ثبير فاستدار ذلك النور في وجه عبد المطلب كالهلال والقى
شعاعه على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك النور

قال

قصة صاحب الفيل

قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا
النور مني الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا فلما دخل رسول صاحب الفيل الى
مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه
اي فكان يخور كالثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب اي
فان صاحب الفيل امره ان يقول لقريش ان الملك انما جاء لهدم البيت فان
خلوا بينه وبينه لم يرد قتلهم وان احلتم بينه وبينه اتى عليكم
فقال له عبد المطلب ما عندنا نقمة ولا ندفع عن هذا البيت وله رب
ان شاء منعه اي وفي لفظ قال عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك
طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت ابراهيم خليل الله فان يمنعه منه فهو بيته
وحرمه وان لم يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا امتناع فقال له ابرهة
رسوله ايضا ان ياتي له بسيد القوم فقال عبد المطلب قد امرني ان آتيك
فقال عبد المطلب افعل فجاء الى الملك وطلب واخبر ان الحبشة اخذت
الابل والخيل التي كانت ترعى بذي المجاز وفي سيرة ابن هشام بذكر
اصحاب السير انه اغار على الابل وانها كانت مائتي بعير وقيل اربعمائة
ناقة فركب عبد المطلب مع رسول صاحب الفيل وركب معه ولده الحارث
فاستاذن له على ابرهة اي قيل له ايها الملك هذا سيد قريش بالباب
يستاذن عليك وهو صاحب عين مكة يعني زمزم وهو يطعم الناس بالسهل
والوحوش في رؤوس الجبال فاذن له فلما دخل ورآه ابرهة اجله واكرمه
عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة على سرير ملكه فنزل عن سريره
واجلسه معه على البساط وقال لترجمانه سله ما حاجته فذكر
الابل وطلبه فذكر الترجمان له ذلك فقال للترجمان قل له بلسان الحبشة
قد كنت اعجبتني اذ رايتك ثم قد زهدت فيك اذ سالتني ابلك
وخيلك وتركت ان تسالني عن البيت الذي هو دينك فقال له الترجمان
ذلك فقال عبد المطلب انا رب الابل والخيل التي سالتها الملك وان
للبيت ربا سيمنعه ان شاء ان يمنعه من الملك فقال ابرهة ما كان ليمنعه مني
ورد عليه ما كان اخذ له من الطرف وابرهة بلسان الحبشة الابيض [illegible]
ثم ان الفيل لما نظر الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير وخر ساجدا

Copyright © King Saud University